

# آسِرُ قَلْبِي



# آسِرُ قَلْبِي

أيهم الفِرا

2024

# آسرُ قَلْبِي

---

اسم الكتاب : آسر قلبي

تأليف : د. أيهم الفراء

تدقيق لغوى : د. غادة الفراء

تصميم الغلاف : م. محمود الفراء

التصنيف : الأدب العربي

الفئة : خواطر

تاريخ إصدار النسخة الأولى : أغسطس ٢٠٢٢

تاريخ إصدار النسخة الثانية : فبراير 2024

## دار النشر الإلكترونية



جميع الحقوق محفوظة ، وأيُّ اقتباس أو إعادة نشر في  
أي صورة كانت ورقية أو إلكترونية أو بأية وسيلة  
سمعية أو بصرية دون إذن كتابي من الناشر، يعرض  
صاحبه للمساءلة القانونية.

الوصف

أعلنتُ حربَ الهوى على كياني  
بأولى خواطري التي دونتها على أوراقِي  
بين سطوري تجاوزت كلماتٍ  
صاغت كل افكاري  
حروفي ناطقة بالأبجدية  
تنطق باسم الحب والحرب  
باسم الدنو والفراق  
باسم الجفى والعناق  
باسم الشوق والاشتياق.

# آسِرُ قَلْبِي

## إهداء ( ١ )

إلى من أراد أن يضيء لي الدروب..  
لكنه أحرقني !.

# آسِرُ قَلْبِي

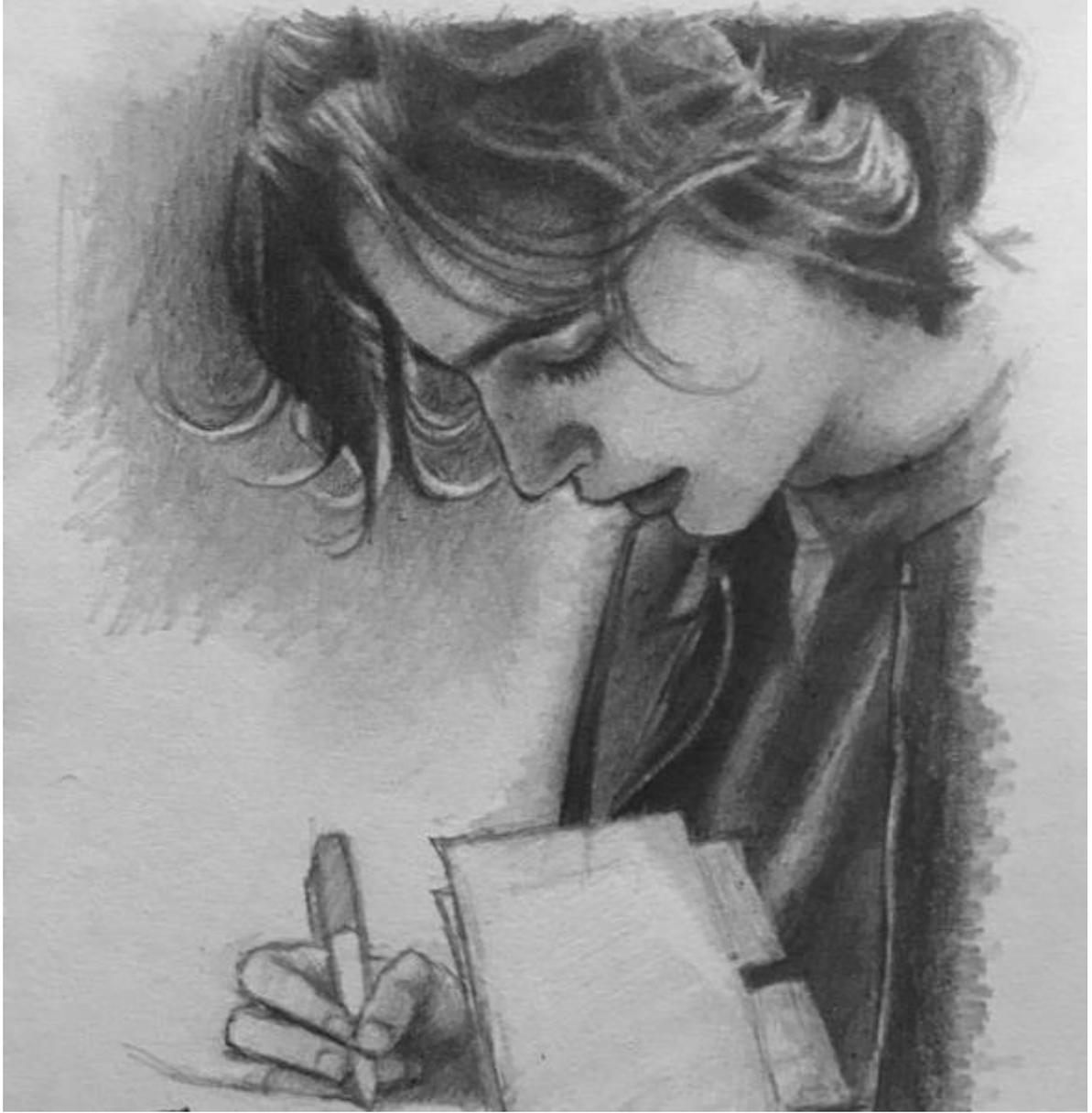
## إهداء ( ٢ )

إلى آسر قلبي  
إلى ملاكي الذي يقرأ كلماتي  
وإلى أحرفي التي ستخلدك في كياني.

إهداء ( ٣ )

إلى كل حروفِ اللغة العربية  
وإلى لسانك الناطقِ بثمانية  
وعشرين حرفٍ منها  
كيف عجزَ عن مواساتي ؟

## آسِرُ قَلْبِي



" سأكتب فيك كي لا أنساك وسأخذ في خواطري ذكراك. "

### المقدمة

لطالما عجزتُ في تلك الليالي الينايرية الباردة أن  
ألوذ بجسدي المتهالك إلى النوم حيث غياب العقل  
وبقاء الروح المنهكة التي كانت وما زالت تلح عليّ  
وبشدةٍ أن أطفئَ إشتعال تلك النيران التي استوطنت  
قلبي بروية بقايا طيفك ولو لبضع سويعات قليلة ..

بقي جسدي المثل بالذكريات الخنّاقة ويدي اللتان  
ترتعشان لا أدري شوقاً إليك أم ندماً عليك ، يستند  
بضعفٍ لم ألاحظه من قبل على زاوية كانت وما  
زالت ضمن أربع زوايا شهدوا على كل ليلة  
روحي تستغيث فيها دون جدوى منك ...

كنت أتوق وأتوق لروية طيفك وسماع ترنيمة  
صوتك الذي كان بمثابة المستعمر الوحيد القادر  
على استعماري وإرضاخ كل جزءٍ من كياني دون  
تسجيل أية مواجهة مني ، لكنني كنت على يقين  
حينها أن روعي لم تكن على مقدرة من ذلك ..

## آسِرُ قَلْبِي

سأقسو عليك قليلا بسؤالٍ يراودني في كل وقت  
وحين وأعجز عن إيجاد إجابة فورية مقنعة  
" ألم تعاهد روعي ببضع لمساتٍ من أناملك  
على البقاء ؟

أليس أنت من زرعت داخلي : الحب هو الإقامة  
والثبات ؟

أين العهد أين الإقامة وأين الثبات ؟

كُلِّي يقين لا جدوى لانتظار إجابة فورية مقنعة ،  
أعلم تماماً ليس لنا في الحنين يد ..  
وفي البعد لنا ألف يد ..

فانقباض الروح أحن منك على ما تبقى من هذا  
الجسد المتهالك .

## آسِرُ قَلْبِي

تمضي السنين تلو السنين وتتلاشى من ذاكرتي  
أنفاسٌ قضيتها بين ضلوعك ، وددتُ نسيانها بشكل  
كلي غير متجزئ بعدما ما باتت وطناً لي

كم يؤسِفُنِي وكم يشجيني حكم الليالي بفرقتنا الذي ما  
كان عن رضاي ولا رضاك ، تمضي الساعات  
المتنبلة بأنينٍ خفي لقلبي وصمت لبقايا طيفك في  
مخيلتي دام طويلاً لا ريب في كونه بالأبدي ، وإني  
لأعجبُ طوال هذه الليالي التي سرقت من روحي  
روحاً كيف عجز لسانك الناطق بثمانية وعشرين  
حرفٍ من مواساتي ..

وكان أناملي بهذا الوجد تواسي اختلاج روحي  
الأثيرية بكتابة صك الغفران عن بقايا ذنوب لم  
أرتكبها في حياتي الدنيوية ..

## آسِرُ قَلْبِي

أتساءل يوماً لِمَا في الرحيل لا يرحل كل شيء

أولئك الراحلين عن أفئدتنا بأي حق يتركون  
مقتنياتهم

الأكثر وجعاً وتمزيقاً لأرواحنا في تجاويف  
صدورنا ..

سلبوا من أجسادنا أرواحاً خشيت عليهم الأذى  
وتركوا الأجساد بلا أرواح ، لم يسلبوا من تلك  
الذاكرة المتهاكة تفاصيلهم الأزلية في أروقة  
وجداننا ، لا ريب تلك التفاصيل أنها من ألفت بكل  
ما فينا من حياة إلى الخراب الأبدي..

لم في الرحيل لا يرحل كل شيء  
تلك الذكريات السرمدية الخالدة في عقلي بأي حق  
تُركت تسرق من عمري عمراً

لم في الرحيل لا يرحل كل شيء

صوتك الذي بات مبرحاً لأذُنائي في آخر الطيات  
من كل ليلة ما زال يلاحق جسدي الذي يهرول  
مرتعباً ، خاشياً أن يكون  
فريسة ذكري أيلولية مضى عليها شهوراً من التأوه  
والنحيب ..

لم في الرحيل لا يرحل كل شيء

ملامح ذاك الوجه الفتان سرعان ما يهيمن على  
وجوه كل من طالته بصيرتي  
ويرجع للإدراك كذبة الأربعين شبيهاً، التي  
اخترعها الجزء اللاوعي من العقل عند الإبصار ،  
ليجد هيئة من أحب في خلقة كل عابر سبيل ..

## آسِرُ قَلْبِي

لأكون أنا ذاتي شاهد عيان على كذبتني التي  
اخترعتها كي أواسي قلبي المتلهف لك في علته .

ما زلت أذكر أياماً لنا في كل ركنٍ فيها ذكرى  
ديسمبرية جميلة ومكانٍ ما زلتُ أبحث بين طياته  
عن عبقك في ثناياه وأتلمس صوتك في زواياه ..  
ويعزّ عليّ حين أديرُ عيني أفتشُ عنك في مكانك لا  
أراك ..

أيقنت أخيراً أن الجنازات  
لا تقام للأموات ..  
إنما تقام للأحياء ..

سلامٌ عليك أفتقدك جداً ؛ وعلّي السلام فيما أفتقد ..



" وأدركتُ حينها أن الموتَ رحيلك عني لا رحيل  
الروح عن الجسد. "

| جار القمر

لو كان هناك من العوالم عالماً آخر  
لوددتُ أن يكون لي عالمي الخاص  
عالمٌ أكون فيه جاراً للقمر  
في ليلة الهلال حين مولده  
عالمٌ أعانق فيه سحابة بيضاء في وقت السَحَر  
عالمٌ أشيع فيه جثمان الشعاع الأخير  
عند غروب الشمس  
عالمٌ أراقص فيه النجوم على موسيقى  
الناي الحزين وبريق الشهب  
عالمٌ بهيئة ظل طائر  
في حكاية مشوقة  
جسدي ساكن  
وروحي كورقة شجر تتطاير مع الرياح.

| وحدي

وحدي أخاطب نفسي  
فتأبى أن تسمعني  
وحدي أراود نفسي  
لتعيدني مع الأطفال ماسكاً بيدي دميتي  
لم الأعوام فارقتني  
تلك السنين مضت بعيداً عني  
أين أجد مهدي ويدي أمي تأرجحني ؟  
أين لعبتي التي اشتراها أبي ؟  
أين بيتي ؟ هدموا كل بيتي  
وجرفوا أرضي وأحرقوا الغيوم في سمائي  
وهدموا بيت الله فوقي  
وقصفوا المعمداني كنيسة العذراء  
وقتلوا كل الأطفال حولي

## آسِرُ قَلْبِي

أَتظُنُّ يا صغيري أَنَّ الأيامَ آنستني  
ما بالي أنا والأيام عالقٌ بأمسي  
كساعة توقف عقربها بتأني  
أنا لا أفكُرُ إلا في الرجوعِ إليك يا عمري  
اليومَ أمسٌ عادَ كأنَّ شيئاً لم يكنْ  
وبراءةُ الأطفالِ في عينيكِ يا وطني  
أنتِ نشأتني وطفولتي وكل البدايات  
أنتِ مصدر قوتي وكل الأمنيات  
أنتِ طبيبي وستصنع كل المعجزات  
سأعود في الليل لأسرق معي كل النجمات  
وسأضع في جعبتي قمر الأميرات  
حكاية جدتي كانت ترويها مع كثيراً من القبلات  
سأعود على المكنسة السحرية وأقتل كل الشريرات  
لأسحر العالم ويكون جميلاً كما في الحكايات.

## | مقهى العشاق

لا أوّمن بعايرين الهوى  
الحب كعاير سبيل يتلهف  
لشراء كوب من القهوة  
في أول الطريق  
ويجلس في مقهى العشاق  
في ليلة بردٍ قارص  
ليختار الكوب الأكثرُ دفئاً  
ليفنى شيءَ فشيء  
للتباعد لمسأتُ أنامله عني برفق  
بتأني خافت دون ضجيج  
يُذكر ..  
ثم تتباعد خطواته  
بين المارة

إلى أن يختفي تماماً  
ولا يترك إلا شيء من عبقه في ثنايا عقلي  
طيفٌ يلاحقني في حشدي المظلم  
صوتٌ يطاردني في أحلامي الديسمبرية

كذبة الأربعين شبيها بين كل العابرين  
في كل الطرقات ..  
رجفة يدي عند استحضار خيباتي في ذكراه  
وفي آخر الطريق يرحل  
كان يعلم برحيله سيشيع جثمانَ روحِ أحبته  
ورحل

دون مراسم دفنٍ لروحي تُذكر  
بقيت روحي عالقة بين هواه وبين العدم ..  
ما زلتُ أهواهُ لكن...

## آسِرُ قَلْبِي

---

عبث في قلبي خراباً أزلياً  
الحب في شرعكم كرشفة فنجان قهوة  
وفي شرعي لا تستحقون لتتعرفوا عليه.

| وحدة كانون

لم أتعرف على كياني..

كل شيء بات شتاتٌ حولي ، أجد نفسي بمنتصف  
كل الطرق..

أخوض حربين في آنٍ واحد ، كلتا الحربين كل منها  
لها أسس وقواعد مختلفة استنزفت من أوردتي  
وشرايبي الى أن شارفت على الجفاف..

في قلبي تشتعل حرب الهوى ، حرقت كل ما ينبض  
به من مشاعر

بات خالياً تماماً أكاد أراه عدم في عدم..

وعقلي يخوض درب الكفاح وتحديد المصير ،  
أجهل إلى أين وجهتي المقبلة وإلى أي طريق  
الأقدار ستلقي بي ، لكني كل رجاء بربي لا يخيب  
رجاء من انقطعت به السبلُ.

| سَاهِرِب

سَاهِرِب بِخَوَاطِرِي كِي أَنسَاك  
وَسَأَفْتَحُ جَفُونِي وَأَغْمِضُهَا عَلَي مَحْيَاك  
وَسَأَخْلُدُ بِطَيَاتِ صَفْحَاتِي ذِكْرَاك  
وَيَا تَرِي هَل يُوْجِدُ أَسْمِي وَأَرْقِي  
مِن ذِكْرَاك !؟  
فَاللّٰهُ ذِكْرَاك فِي قَلْبِي وَعَيْنِ قَلْبِي لَنْ تَغْفَاك  
مَا دَمْتُ فِي قَلْبِي نَبِضٌ  
وَقَلْبِي يَنْبِضُ بِهَوَاك.

## آسِرُ قَلْبِي

---

أنا وطيفي وحروفي المتعبة

ومن راهن على نسياني

وخسر رهاني..

تركنتي ..

تائها بين فكري وذاتي

غريقاً بين دمعي وأناتي

أسيراً لأضغاثي وأحلامي

شاكياً مُر كربي ولوعة حرماني

لا الجفى أنساني

ولا النأى داواني

وبت حديثي بأذاري ونيسانِي.

## | الملاك الوحيد

الملاك الوحيد الذي أردتُ أن أحدثه عن خيانة  
كانون

هو كانون نفسه ..

ما رمقته باكياً لمواساتي ..

وما أدركته معانقاً لبتلاتي بين أضلاعي ..

وما أنسته بجواري صاغي لأناتي :

خانني كانون وما كانون بخائن

نبئوه أني تائها في دربي بين المدائن

لطفاً يا عمري أعرضه عن روعي

وأعيدَ لجناني

أذاري ونيسانِي

وأيقنت حينها أن الموت رحيلك عني

لا رحيل الروح عن الجسد.

## آسِرُ قَلْبِي



"ألا ليت سقم قلبي بقلبك لتشعر بسقمي يا من  
أسقمتني."

أ شوقاً إليك

تَباً لِلَّيَالِ أَبْكَمْتِكَ عَنْ سَمَاعِ صِرَاحِ رُوحِ بَدَاخِلِي  
تَتَهَالِكُ..

لَا أُدْرِي شَوْقاً إِلَيْكَ  
أَمْ نَدماً عَلَيْكَ..

أَلَا لَيْتَ سَقَمِ قَلْبِي بِقَلْبِكَ لِتَشْعُرَ بِسَقَمِي  
يَا مَنْ أَسَقَمْتَنِي..

أهواك

باسم إلهي اله كل الأديان

باسم ربي رب كل الأكوان

باسم ديني ودينكم

باسم كتابي وكتابكم

باسم كل الصلوات والترتيلات

باسم كل العابدات والراهبات

باسم القران والسماويات

باسم الآيات والترنيمات

أهواك وما لقلبي يهوى غير هواك

في كل صلواتي دعوت ربي بأعجوبة قدر متحدية

للسنن الكونية وخارقه للعادات الفكرية تخلك في

وجداني سرمدى لا تفنى ولا تعدم

## آسِرُ قَلْبِي

أمنت في كل عباداتي فراقك ابتلائي من إلهي  
الاحب على قلبي.

وهل يبتلي المحب حبيبه ؟

فالله ابتلاني ليختبر حبي وتوجب علي صبري .

أمام كنيسة الخراب في البلدة القديمة ، يجثو شاب  
ضل كل الدروب على أطرافه داعياً أن يعود أثره  
المفقود ..

بين جدران حجرة اعتراف كنيسة القديس بطرس  
على أرض الفاتيكان

فتاة مغرومه ترتل آياتٍ من طيات الكتاب مقدس ،  
راجيةً من الرب أن يدنو منها مُتيمها ..

## آسِرُ قَلْبِي

داخل الجامع الاموي في قلب بيروت يدعو رجل  
عجوز اشتعل رأسه شيباً وسرقت الحياة من عمره  
عمرأً وأذاقته من مرارة الفقد مراراً ، أن يرى  
ملاكه الحارس التي أحبها قبل خمسة وأربعين  
خريفاً وسلبتها الأقدار من بين يديه.

خلف أنقاض السكنات يحتمي محارب من الغزاة ،  
يحمل بين يديه بندقية وبين حجرات قلبه صورة  
لمحبوبته ستبقى أزلية ..

مع كل ضربات المدافع وأدخنة الطائرات الجنونية  
ما تغافل عن تذكرها فهي في وجدانه سرمدية.

## آسِرُ قَلْبِي

داخل متحف اللوفر في باريس يبحث فنان يؤمن  
بالحب ويعتق رسالة العشق ويتبع ملاك الهوى ،  
يبحث بين اللوحات عن لوحة تجسد كل معاني  
الجوى

أقف باهتاً خائر القوى أبصرُ مرآتي لأرمق عيوني  
تلقي أدمعي  
وتتساقط على وجنتاي كأنها مطرٌ شجي..

أهرب لمحرابي لأدعو الله ساجداً متبتلاً أن أراك  
في حلمي بين أضلعي..

أمنت في الختام جميعنا مختلفون  
كل منا يعتق دين  
وكثير منا يؤمن بالهة مختلفين

## آسرُ قَلْبِي

لكن جميعنا في النهاية نلتقي في درب الوصل لا  
البعد درب كل المحبين

جميعنا يؤمن بالحب ويعتقك العشق ويتبع ملاك  
الهوى

وأنا في قلبي  
يخذ أسر لقلبي  
من بين كل القلوب  
اختار القلب الأكثر حباً  
اختار قلبي ..

## آسِرُ قَلْبِي

باسم إلهي اله كل الأديان ، باسم ربي رب كل  
الأكوان :

أهواك

وما لقلبي يهوى غير هواك

أتظنني أغفاك

سأكتب فيك كي لا أنساك

وسأخذ في خواطري ذكراك

إلى متى ؟

إلى ما بعد أن ينطفئ جسدي

وتتوقف دقات قلبي

وتغادرني روعي

ويفنى وجودي

إلى العدم وما بعد العدم

أهواك .



## | ملاكي الحارس

أكتب إليك ما يراودني من حروف أتعبتني  
وعقارب ساعة أرهقتني  
تستنزف ما تبقى من قواي ..

ملاكي الحارس ..

لم يكن القدر حليفا لنا ، ولم تتعانق الدروب من  
أجلنا

وما اكتملت أقمارنا، لتباهي نظراتنا  
وما أنت أعيادنا ، بذكري تطمئن فؤادنا

وما حظيت بلمسة من أناملك  
تضمد أخاديد ما كتبت راحتي برويتك

## آسِرُ قَلْبِي

---

وما أطلت الشهيق في شذاك ..  
ولا أدركت النظر لعيناك

ما هويت إلا ذكراك ومقلتاك  
وما هويت من بعد بعدك  
أتظنني أنساك ..

ما لجفني أن يغفأك  
وما لقلبي أن يجفأك

ما قلبي إلا قلب يهواك  
هوى الحب وهوى لأنك أهلاً لذاك .



" ما بالي كلما نسيته لا أرى إلا وجهك يغزو كل  
الورى.. "

| جُولَان

عصاني فؤادي  
يوم جولان فقيدي  
وذرفت عليك الدمع العنيد  
يا لوعة تأسيني  
برحيلك باتت غصةً تشجيني ..  
يعزُّ علي سلوانُ أيامِ اليوم تستدمعني  
وأهاب أن تبكيني ..  
وأمسي الارتعاش لأنفاسٍ أشهقها  
برفيقٍ يرافقني  
وذكراك تلاحقني  
في كل حين

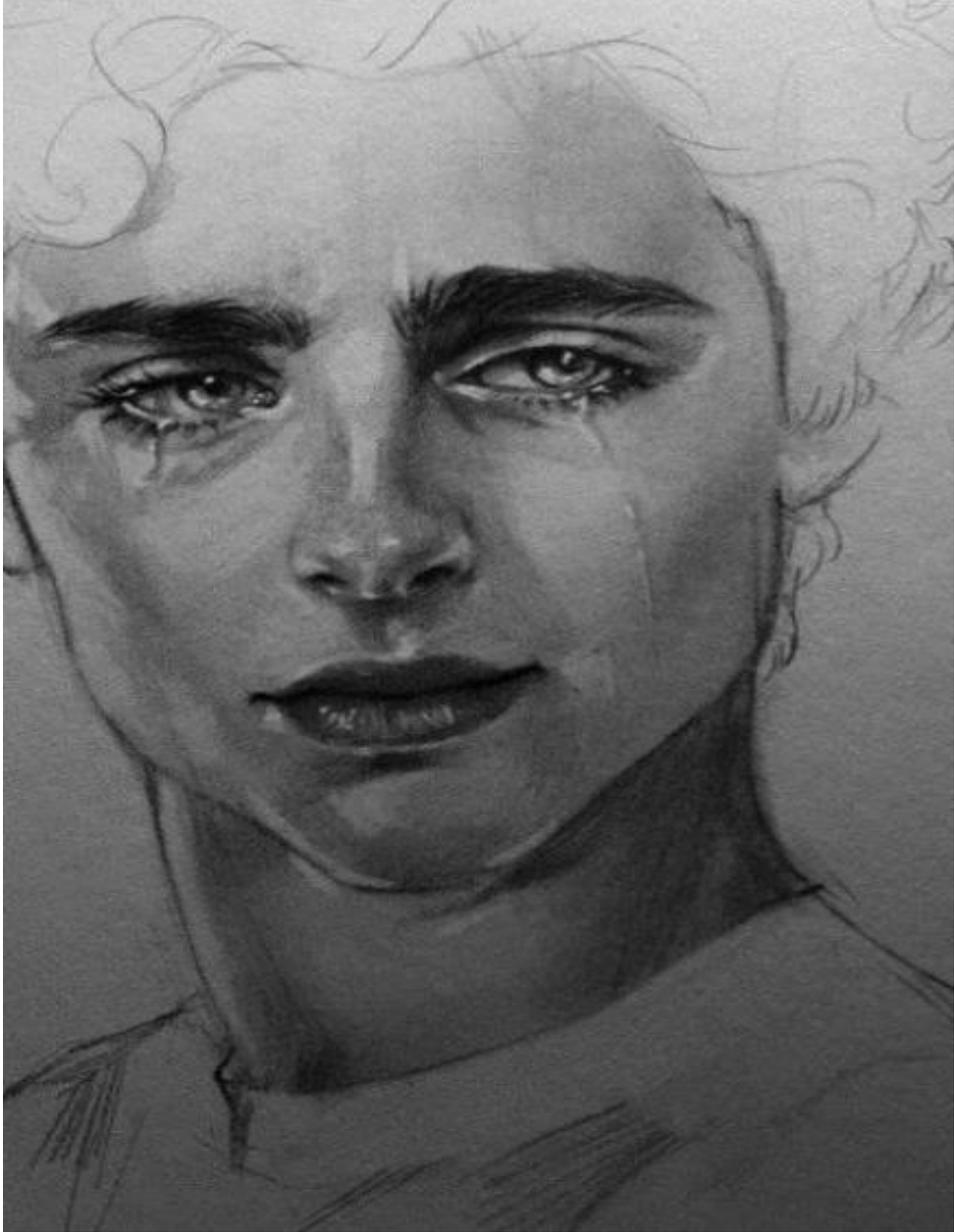
## آسِرُ قَلْبِي

---

ما بالي كلما نسيتك لا أرى  
إلا وجهك يغزو كل الورى  
يا ويل عيناى إن أدركت أثيرى  
يجوب الدروب وما هو أثيرى  
وما حال قلبى المنتحب إن تتحى عن الوجود وإن دثر  
وما زال طيفك يخذ بوجدانى وما استتر .

أرى طيفك

ما بالي كلما نظرت لمرآتي أحدثها  
ما أرى إلا وطيفك خاطف لأبصاري ..  
وما خلوت بالورى أسامرهم  
إلا وأنت سمر الليل بين جلاسي.



" في ليلة الميلاد طيفك أول زواري. "

| وأنا في أول الطريق

هنالك بين زوايا ذاكرتي حيثما حل خريفي  
رغماً عني وأنا في أول طريقي  
شجرة ميلادٍ ألقيت كل مصابحي  
اغصان عنبٍ تخلّيت عن كل عناقيدي  
في كل نهار حصاد جففتُ كل أرجائي  
كأني وهبتك كل أزهارِي وبتلاتي

وأنا في أول الطريق

تساقطت مني كل اوراقِي  
مع كل ورقة ذرفت عيوني أحلا لحظاتي  
تحت جفوني مقبرة لكل أمنياتي  
وأنا في أول الطريق

## آسِرُ قَلْبِي

لم يبقَ معي شيء  
لم يبقَ معي إلا الذكريات  
لم يبقَ إلا أنين يرافقني لليلات  
هو اجس نحيب وتأوهات باتت بقلبي ومضات

وأنا في أول الطريق

بقيت روحك عالقة بوجداني  
كلما تجرأت لانتزاعها عززت وعزت على قلبي  
أيامي  
وكلما هممت لسوانها وَهِنْتُ وَوَهِنْتُ كل أغصاني

وأنا في أول الطريق

في ليلة الميلاد طيفك أول زواري

ما كان يتركني مفارق لغصاتي  
في أسنى لحظاتي  
ملكتهك روعي وأنا فاقد لآمالي  
رغمًا عني والخذلان توسد أعماقي  
وأنا في أول الطريق  
توسلت ربي بسارقٍ يسرق كل ذكرياتي  
يسرق كل كذبة استوطنت فؤادي  
كل دمة تدحرجت على أوراقي  
كل مرآة تهشمت وخذشت إحساسي  
كل ليلة فارقتني أعيادي  
كل شروقٍ تمنيتك بين أضلاعي  
وأنا في أول الطريق.

## آسِرُ قَلْبِي



" ما غادرتني قلباً فكراً ولا عقلاً حباً. "

## | على أوراق الحرب

بدأ العدوان الصهيوني الغاشم على الفلسطينيين  
العزل في قطاع غزة المحاصر في السابع من  
أكتوبر من العام 2023 لميلاد المسيح عيسى بن  
مريم عليه السلام.

وما إن بدأت الغارات الجوية وال ضربات المدفعية  
حتى لاقت بنا الحرب لبضع سويعات قليلة..

أعادت لجثمانى روجى بعد خرابِ آمنت أنه أزلّى..  
وصلتني حروف دُونَتْ على أوراق الحرب ، مليئة  
بمشاعر الخوف تارة والحب تارة أخرى ..

" ما حال غزة ؟

أخبرني هل أنت بخير ؟

أتوسل إليك طمني ، أرجوك لا تخرج تحت أعين  
الطائرات، ويا حبذا الدعاء لا يفارقك في  
صلواتك

بحفظ الرب يا فقيدي. "

تمتت في كياني : والله ما غادرتني عقلاً فكراً ولا  
قلباً حباً ..

## آسِرُ قَلْبِي

لا أدري فقدُ واختلاق للفرص أم خوف فحسب..

أتساءل دوماً لما ذاك الأسر الخفي يلجأ ويهرب  
لأثيره في المَحَنِ والصعابِ دوناً عن ذلك ، أحقاً  
هل يهاب نزوحي الأبدى ، كنت أمام عينيه من  
كانون إلى كانون ، هل توقف عن حبي ، ألم  
يعاهدني بالحب الأبدى..

إذا لماذاً ؟

لم أجد أي إجابة فورية مقنعة ..

تسارعت خطواتي نحو أوراقي وبدأت أناملي  
بمساندة من قلبي تكتبان رغماً عن مرضي وهزلي  
و حرب أنهكت جسدي بقصفٍ أتعب سمعي ومشاهدُ  
لضحايا أطفال أحرقت ذهني وهبت حواجزي  
متفتحتاً مفسحتاً المسار لدمعي ليتدحرج على  
وجنتاي متحدياً كبرياء جفني..

خطت دموعي على أوراقِ أوراقي أوراقِ حربٍ تروي  
حروفي مستبقثاً كلماتي إلى أن كتبت الآتي :

أنا ما فارقت غزة ولا الأيام تفارقني

آلة الجبروت أجبرتني

فما زلت أحمُها بين طياتي

كيف أهرج دفي شطاني؟

وفي عينيها عنواني

إن أحرقوك وأحرقوا كل أوطاني

لقلت رمادك أوطاني

## آسِرُ قَلْبِي

عنفتُ النُورُ السوداء مجثمي  
اقتلعت بمخالبها العاصية أوتاد خيمتي  
ومزقت أضلعي اليافعة وأباحت الطغيان  
قصفتُ ودمار ، في كل مكانٍ تعلو ألسِنَة النار  
دماء بني هاشم تسيل أنهار  
وطنٌ بلغ أشده تحت حصار  
أصواتٌ لطائراتٍ مُغِيرَة في كل مكان  
ضربات جوية بلغت ذروتها في كل الاحيان ..  
وأبناؤنا يُصوبُونَ نيران مدافعنا  
صوب محتل يغزو أرضنا  
ويغير على سَكَنَاتِ أهلنا ..  
أطفالنا يصرخون ويتشبثون بعباءاتِ أمهاتهم  
من عَوِيلِ الطائرات  
قتلى وجرحى ألقى بهم جَبْرُوتُ الدبابات  
أزيزُ مُسيراتٍ أَرهَقَ سَمْعِنَا لساعات

صرخات امرأة هاربه بطفل شهيد بين ذراعيها  
تَجُوبُ الطرقات..

كل شيءٍ بات إرهاب  
أطفالٍ وأيامٍ وساعات  
لا طعام ولا شراب بات حقاً في الحياة  
وطن يمضي تاريخه بعدد الطلقات  
ويدفن أطفاله مع الدميات  
لا تسلبوا مني أطفالي فهم لي  
منذ نمت عود الريحان  
أوراقي مورقة ندية يقف عليها السمان  
لا تقطفوا مني أوراقي فهم لي  
سرقوا مني كل أوراقي  
كربيع مات طائرته على أنقاض بستاني

لم يبقَ شيءٌ لم يبقِ إلا الدماء  
وصعود الأرواح نحو السماء  
جريح يصلي على الشهداء  
وفاقدٌ يبحث عن المفقود  
كعنبٍ أضاع العنقود  
وتساقطت الحبيبات وأتلفتها العقود  
عقود ثواني الزمان  
لا العشرُ فقد هان العشرُ على الزمان  
أسفاً عليكِ غزة يهون الهوان في أرض الأحران  
هل العدل هو ارتحالكم عن أرضي أم العدوان ؟  
سقط العدل عن المآذن السامية  
ورتلت الكنائس ترنيمة السحابة القاتمة  
الأمي أعمق من البوح بالواقعة

## آسِرُ قَلْبِي

صليت من أجلك غزاة

الحرية بابك الموعود طفلتي

أشعلت الشموع وقناديل ضياء القديسين

رتلت آيات الحرية من أجلك مدينتي

لا تهدموا وطني مبارك ، أنبئني القرآن

خطواتي مسرعة تطغو عليها رياح خوفي

لا أعلم دربي أين لا أعلم وجهتي أين

أجوب الطرقات هرباً من نيران المدافع

رياحيني وضلوعي يتشبثون بيدي فهم لي وانا لهم

غربتي من وادٍ ذي دمٍ أيامٍ وإن طالت

فعودتي بين تشرين وتشرين

حتمية كميلاد عاصفة

ما معنى الحياة إن افترقنا ؟

وهل يطاق العيش بدون غزاة؟

| لاقت بنا الحرب

آسر قلبي

طال رحيلك فغفوت

جاءني منامك فاغرورقت عيني فبكيت

أتيتني ملاكاً تحمل قلبي بين يديك

عصوت روعي بالنظر لعينيك

خانني لساني وأبحرت الحروف لمسمعك

لاقت بنا الحرب ..

وقبضت على صورتك بين أضلعي وغفوت

طال فراشي غارة صهيونية مزقت جسدي ونحبت

وما صورتك إلا بين أضلعي فالله ما أهملت

لاقت بنا الحرب ..

وكم تمنيت رؤيتك فما غدوت إلا ورحلت.



" في شرع أهل الهوى أنت خنتني. "

## أَصَارِعُ رُوحِي

انتهت الحرب وحربك ونيرانها المشتعلة داخلي لم  
تنتهي

أصارع رُوحِي بضياحك إلى أن تنطفئ نجومِي  
وتفنى عوالمي.

## | شرع الهوى

في شرع أهل الهوى لا ميعاد يذكر ، كل اللحظات  
تطغوا عليها رياح الاشتياق ، كل الأوقات في  
شرعنا غابرة ومؤلمة ، أمسياتنا ليست سوى إلا  
ختام لأيامنا ، وتناقص لأعمارنا ، ومسرة بدنو  
الأجل ، ليالينا مقبرة لكل أمل ، رافقنا في آذار  
العمر.

عاركتني أحلامي في نيساني منذرة باقتراب الأجل  
، حل تشرين بلا استئذان يذكر ، كلص تسلل في  
غسق الدجى إلى سمائي وسرق مني نجماتي  
وأقماري ، وألقى علي لعنة التشرين الأبدي.

وما دعوت عليك هوناً وأنت في غسق الدجى  
سرقنتني أين وصال الهوى وأين يا أسر قلبي ما  
عاهدتني في شرع أهل الهوى أنت خنتني.

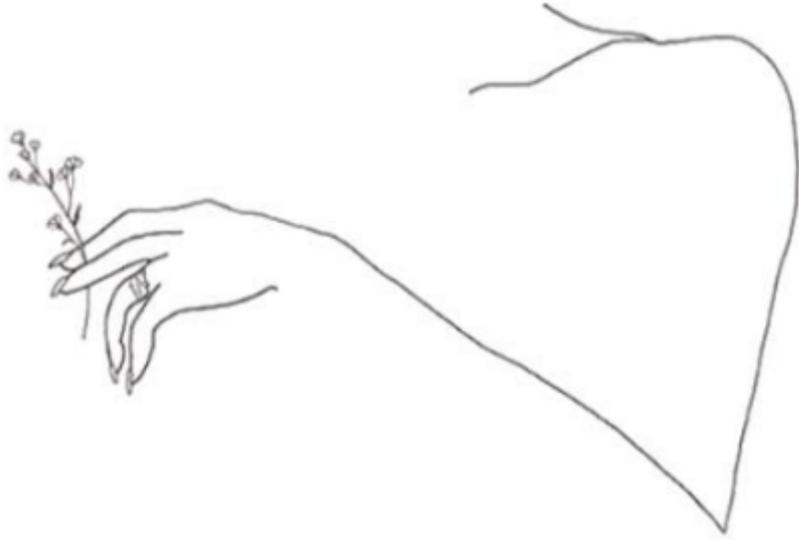
## آسِرُ قَلْبِي

تمضي أوقاتي منذ رحيلك بلا لحظات تذكر تمضي  
بفراغ يتلو فراغ ، أعلنت منصفاً لجسدي النوم خائر  
القوى في تمام العاشرة إلا خمس دقائق في كل ثانية  
من كل دقيقة نطق فؤادي نابضاً مردداً باسمك  
وأدرکه يشتعل بنار الجوى.

أرمق الان العقارب تخطفني للثالثة فجرًا وسبعة  
وعشرون شوقا وقهراً بحق شرع أهل الهوى أما  
زلت مصرأ على الجفى ؟  
وقلبي بنار الهجر إنكوى .

# آسِرُ قَلْبِي

---



## آسرُ قَلْبِي

| وما انتنى

ما زال قلبي ينبض من أجلك وما انتنى وما زالت  
روحك ترافقني وكلني شجى وتلحظ عيوني أناملك  
تلامس جرح الهوى كلما استيقظت في ليلي..  
مردداً باسمك : (أسر قلبي) ولا تُجبنني ويُحيطُنِي  
الأسى.

لعنة الهوى

خذ روحك من هنا ولا تعانق  
ألا ترى الدمع في مقلتي لا يفارق  
ماذا جرى ؟

لا أشعر بأنفاسك تعانقني  
أحقاً أسر قلبي

يرحل مبتعداً عني

أدرك نبضاتي تفارقني

هل حقاً كانون تركني ؟

في ظلمة الليل ملاكي خذني

وحلق بأجنحته بعيداً معلناً التخلي

ونبذ العهد الأزلي

ألقوا على بتعويذاتٍ

أرى لعنة الهوى تطاردني

## آسِرُ قَلْبِي

تعويضاتكم ما ضمدتني  
فجرحي من رحيق الفجر  
لغروب الشمس يؤلمني  
باسم الحب سأنعى اليوم نفسي  
فاضت الروح من شراييني  
لطفاً اليوم يومي لا تتركوني  
رافقوا نعش قلبي وفي وحدتي أنسوني  
ومن ماء عيوني على لحدي اسقوني  
لا تبك يا أسر قلبي ، لا تنوح  
أخبرهم عند قبري كم ظلمت  
وعظم الله أجري  
والرب إن شاء يرحمني.



" أخبرهم عند قبوري كم ظلمت وعظم الله  
أجري. "

### | رسالة إلى آسر قلبي

لا أدري ستقرأ ما خطت يداي ، أم ستندثر حروفي  
إلى العدم دون أن تطيل النظر لكلمات لطالما كتبتها  
في فؤادي.

من أرض كنعان إلى عمان أرسل إليك مني السلام  
كم أتشوق لمجالستك وسماع ترنيمة مزجت كل  
معاني الحب بصوتك لكن أقدارنا لن تنصفنا ...

أعلنت الحرب على كل جزء لا يتجزأ من جسدي  
منذ رحيلك أقاوم كي لا أنساك وتبقى بين حجرات  
قلبي ذكراك وما زلت أقاوم وسأبقى أقاوم

لا أدري كيف تمضي عقارب الساعات من دوني  
فعقاربي امتزجت لوعتها الأسي والشقى لم تبالي  
من ابتئاسي وأقصيت درب الوصال

## آسِرُ قَلْبِي

يخيل لك أني أحيا أحلا لحظاتي كلا ، فإني أحيا  
مرارة الفقد ولوعة الحرمان أظن أنك لن تظن ولن  
تبالي

فلهفتي لقلبي والشجن ملاصقاً لحجراتي والغصة  
محارب يغزو وريدي وشريري والجزع بين  
أضلعي المترنحة من شدة كربى وضعف إيماني ،  
برؤيتك

بين أضلعي جاثياً تطلب غفراني.

بحق الهوى أما حان لقائي وعناقي ؟ أم أراك هويت  
بعدي و هجراني

وما لأحد بمدرك ما خلقت حربى من خراب بداخلي

## آسِرُ قَلْبِي

---

عتبي عليك وكم تعز علي وأعتب ظننتك أثيري فما  
كنت الا قاتلي ولم اجد منك مهرب

سلامي إليك وكم طال الفراق وما زلت أشقى  
وأتعب.

### | رسالة إليك

الحب في شرع أهل الهوى يقتل القلوب بعد حياتها  
والحب في شرع الله يحيي القلوب بعد مماتها  
فاختر رفيق قلبك بحكمة فليست كل القلوب بالقلوب  
تليق ، وسلامٌ على قلوبِ أماتها بشرُّ ليسوا منا بل  
لجهنم حطاما ، أذاقهم ما أذاقوكم ، ودنيا الله تجازي  
من جارَ ، عش لنفسك فأنت ملكٌ ولا تدخل مملكتك  
كل من شاء .

| الخاتمة

توقف قلّمي عن الكتابة هنا أناملي قاصره وآلامي  
أعمق من أن تدون بين ثنايا سطور لطيات أوراق  
استنزفت روعي

أعتذر نفذت كل حروفي وكلماتي  
لم يتبقى معي شيء  
لم يتبقى إلا أنين سيرافقني لليلات

تمنوا الأسر الذي يستوطنني وجداناً  
بالبقاء...

## آسِرُ قَلْبِي

---

غادرني جسداً لكنه يرافقني روحاً

وتمنوا لجرح قلبي

وخدوش كياني بالشفاء

سلام عليك أفتقدك جدا ،

وعلي السلام فيما أفتقد.

" تم بحمدالله "

الفهرس |

5	الوصف
6	إهداء ( 1 )
7	إهداء ( ٢ )
8	إهداء ( ٣ )
	المقدمة
10	
17	جار القمر
18	وحدى
20	مقهى العشاق
23	وحدة كانون
24	سأهرب
26	الملاك الوحيد
28	شوقاً إليك
29	أهواك
36	ملاكي الحارس
39	جولان

## آسِرُ قَلْبِي

- 41 ..... أرى طيفك |
- 43 ..... وأنا في أول الطريق |
- 47 ..... على أوراق حرب |
- 55 ..... لاقت بنا الحرب |
- 57 ..... أصرع روعي |
- 58 ..... شرع الهوى |
- 61 ..... وما انتنى |
- 62 ..... لعنة الهوى |
- 65 ..... رسالة إلى أسر قلبي |
- 68 ..... رسالة إليك |
- 69 ..... الخاتمة |
- 71 ..... الفهرس |

# آسِرُ قَلْبِي

---